ثم وجد المسيو كايان في الشخص عينه بعد ان اشربهُ كمية من الحامض النملي او من املاحهِ انهُ تتمم عشرة اطوار من العمل . وبلغ عدد الرفعات ٤٧٩ رفعةً وبجمل العمل تنتهي الى ١٠٦ كيلوغرامترات . فبقوة الحامض النملي ليس فقط زاد عدد

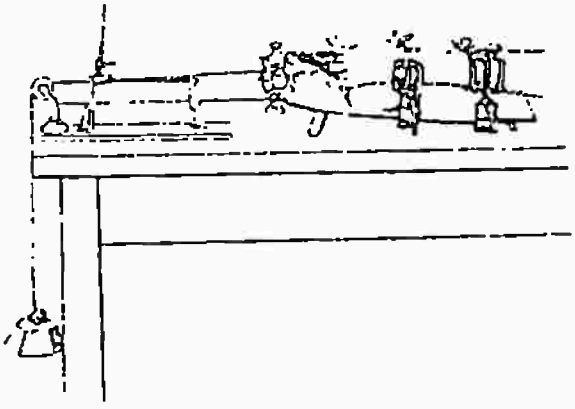

العَطَفات فبلغ ٣٤٧ عطفة وهو العمل الظاهر بل كان ايضاً العمل الحقيقي اوفر وانتهى الى ١٠٦ كيلوغرامترات بدلاً من ٢١ اعني انهُ زاد الى خمسة اضعاف

فهذه خلاصة اختبارات المسيو كايان ولا نشكّ بعد ذلك انّ الاطبّاء يعودون الى استعمال الحامض النمليّ وينظمونهُ في سلك الادوية الناجعة

الأحداث الكتابية في شعراء الجاهلية

بحث للاب لويس شيخو اليسوعيّ مدرس الآداب العربية في المكتب الشرقي (تتمّة)

٧ ذكر نوح والطوفان (تابع)

وقال الاعشى (راجع شعراء النصرانية ص ٣٨٩) يمدح اياساً ويشبههُ بنوح:

جزى الاله اياساً خير نعمتهِ كما جزى المرء نوحاً بعد ما شابا

في فُلكهِ اذ تبدّاها ليصنعها وظلّ يجمع الواحاً وابوابا

وقال امية بن ابي الصلت يصف صنع الله وقدرتهُ (راجع خزانة الادب ٤ : ٤):

عرفت ان لن يفوتَ اللهَ ذو قِدَمٍ وانهُ من عيد السوء ينتقمُ

المُسبِّح المُثْب فوقَ الماء سخَّرها خلال جريتها كأنها عُومُ (١
تجري سفينةُ نوحٍ في جوانبه بكلِّ زوجٍ مع الأرواح تقتحم (٢
مشحونةٌ ودخان الموج يرفعها ملأى وقد صرعت من حولها الامم (٣
حتَّى ثوَت على الموديِّ (٤ راسيةً بكلِّ ما استودعت كأنها أطُمُ (٥

وروي له ايضاً في كتاب الحيوان للجاحظ (Ms de Vienne, ff. 396°) بيتان في البهائم التي كانت في سفينة نوح:

تضرَّجُ الطيرُ والبريَّةُ فيها مع قويِّ السباعِ والاقبالِ
خرَّ فيها من كلِّ ما عاش زوجٌ بين ظهريْ غرابِ كالجبالِ

٨ ذكر ابراهيم الخليل وابنه اسحاق

ورد ذكر الخليل في الشعر الجاهليِّ امَّا اميَّة بن الصلت فقد وصف تقدمتهُ لابنه اسحاق للربِّ حيث قال (راجع تاريخ الطبري ١: ٣٠٨ وكتاب البدء ٣: ٦٥ وقصص الانبياء ١٣)

ولإبراهيمَ المُوفي بنذرٍ إحسابٌ وحامل الأجْذَال (٦
بكرٌ لم يكن ليصبر عنهُ لو رآهُ في معشرٍ أقتال (٧

---

١) جاء في خزانة الادب نقلاً عن شرح ديوان امية قال: يقال سَبَحَ الرجل وأسبحهُ الله. والعُوَم جمع العُومة كأنها حيَّة تكون بمان. والعَامة شبه الطوف الَّا انهُ اصغر منهُ يركب فيهِ البحر. وروى في لسان العرب (١٥: ٢٢٨): في اليمِّ جريتُها.

٢) قال الشارح: في جوانبه اي جوانب الماء. ويروى بعد هذا البيت قولهُ:

نوديَ قُمْ واركبنْ باهلك م انَّ الله موقٍ للناس ما زعموا

وهذا البيت من بحر المنسرح وسابقهُ ولاحقهُ من البسيط. وقد نبَّه عليه في ذيل خزانة الادب فليس هو اذن من هذه القصيدة. وهو يروى للنابغة الجعدي على هذه الصورة:

نودي قُمْ واركبن باهلك م انَّ الله موقٍ للناس ما زعما

٣) قال الشارح: المشحونة المملوَّة. يقال اشحنْ سفينتك اي املأها

٤) الجودي الجبل الذي يزعم العرب ان سفينة نوح تركت فوقهُ

٥) والاطم القصر جمعهُ آطام

٦) روى الطبري (١: ٣٠٨) وصاحب كتاب البدء (٣: ٦٥) الموفيَّ بالنذر.. وروى الثعلبيُّ (ص ٨٢): حامد الاجذال. وروى في كتاب البدء: الاجزال بالزاي. وهو غلط. امَّا الأجْذَال فجمع جِذْل وهو القطعة الكبيرة من الحطب

٧) الأقتال جمع قِتْل وهو النظير والقرن والمقاتل. وروى الطبريُّ: او يراهُ. ويروى في بعض نسخهِ: مُعشر أقيال

ولهُ مديةٌ تَحَايَلُ في اللحـــم حُذامٌ حِينَهُ كالهلالِ (١
أَبَتِي انّي نـذرتُكَ للّـــهِ شحيطاً فاصبرْ فدىً لكَ حالي (٢
واشدُدِ الصفْدَ لا أحيدَ عن السِّـــكّينِ حَيْدَ الأسيرِ ذي الأغلالِ (٣
فاجابَ الغلامُ ان قال فيـــهِ كلُّ شيءٍ فهِ غيرِ اعتدالِ (٤
جَعَلَ اللهُ جيدهُ من نحاسٍ اذ رآهُ زَوْلاً من الأزوالِ (٥
بينما يَخلعُ السرابيلَ عنـهُ فكَّه ربُّهُ بكبشٍ جُـلالِ (٦
قال خذْهُ فأرسِلِ ابنَكَ عنهُ اني مـا قد فعلتما غيرُ قالِ (٧
والـدٌ يتّقي وآخرُ مولو دٌ فطارا منهُ بسَـمْعٍ فعـالِ (٨
رُبَّما تجزع النفوسُ من الأمـــرِ لهُ فَرْجَةٌ كحلِّ العقالِ (٩

٩ ذكر لوط وعقاب سَدوم

وقد عرف ايضاً اهل الجاهلية لوطاً وظلم اهل سدوم وعقاب الله لهم على آثامهم فمن ذلك ما انشد الجوهريّ لبعضهم (تاج العروس ٨ : ٣٣٥ واللسان ١٥ : ١٧٧)

كذلك قومُ لوطٍ حين أمسوا كَصَفْرٍ في سَدومِ الرميمِ (١٠

---

١) مديةٌ حُذام وحذام اي قاطعة . وحينهُ مستديرةٌ . وتحايلُ اي تلوح . وروى في قصص الانبياء (ص ٨٣) : تحايلُ في اللحم غلاماً جبينُهُ كالهلالِ . وهي رواية مصحّفة

٢) الشحيط الذي يَشْحط اي يضطرب في دمهِ يريد نذرتُ ان اضحّيك فه . وروى في كتاب البدء (٣ : ٦٥) : سحيطاً . وفي قصص الانبياء : فذلك حالي

٣) لا احيد اي لئلّا احيد . يقول لابنهِ : شدَّ اغلالك شدًّا شيّاً لئلّا يصيب السكين غير المقتل . ويروى : من السكين

٤) غير امتحال اي غير ادّعاء يريد انَّ فه حقاً في كلّ شيء حتى في حياة البشر

٥) الزَّوْل الشجاع والعجب . والجيد العنق . لعلَّهُ يريد انَّ الله لمّا رأى ابراهيم الخليل مقداماً شجاعاً في تضحية ابنهِ جعل عنق ولدهِ كالنحاس فلم تؤثر فيهِ المدية . ويروى : جعل الله جَيْدَهُ . والجَيْد المثل والنظير

٦) روى في قصص الانبياء : السراويل . والكبش الجُلال العظيم . وروى الثعلبيّ : بكبش جَلالٍ .

٧) روى الطبري : فخذنا ذا . والثعلبي : فخذن ذا فدًى لابنك . وروى الطبري : الذي قد فعلتما . وقولهُ غير قالٍ اي غير مُبْغض من قلاهُ اذا ابغضهُ اي اني راضٍ بفعلكما

٨) لم يرو البيت غير الطبريّ ولعلَّهُ مصحّف

٩) وفي كتاب البدء : تكرهُ النفوس . ولهذا البيت قصّة رويناها في مقدّمتنا على فقه اللغة (ص ١٨)

١٠) رواهُ في معجم البلدان (٣ : ٥٩) : حين اضحوا . . . رميم

وكذلك رُوي لعمرو بن درّاك العبديّ قولهُ (فيهما):

وانّي وان فلتُ جالَ قيسٍ وخالفتُ المرونَ على غيمِ
لأعظمُ فجرةً من أبي رغالٍ وأجورُ في الحكومة من سدومِ (١

وقال اميّة يذكر قصّة سدوم (معجم البلدان لياقوت ٣: ٥٩ وكتاب البدء ٣: ٥٨ وآثار البلاد للقزويني ١٣٥)

ثمّ لوطٌ اخو سدومٍ (٢ اتاها اذ اتاها برشدها وهُداها
راودوهُ عن ضيفهِ ثمّ قالوا قد ضيناك ان تقيم قراها
عرض الشيخُ عند ذاك بناتٍ كظباءٍ بأجرعٍ ترعاها (٣
غضبَ القومُ عند ذاك وقالوا ايها الشيخ خطبةً نأباها
أجمع القومُ امرهم وعجوزٌ خيّب الله سعيها ولظاها (٤
ارسل الله عند ذاك عذاباً جعل الارض سفلها اعلاها
ورماها بحاصبٍ ثمّ طينٍ ذي حروفٍ مسوّمٍ اذ رماها (٥

١٠ موسى الكليم وفرعون

وممّا اكثر شعراء الجاهليّة من ذكرهِ موسى كليم الله وقصّتهُ مع فرعون وطغيان فرعون وعقابهُ. فمن ذلك قول زيد بن عمرو في قصيدتهِ اليائيّة التي رواها البعض لاميّة ابن ابي الصلت (راجع سيرة الرسول لابن هشام ص ١٤٥–١٤٦ وكتاب البدء ١: ٧٥ وخزانة الادب لعبد القادر البغدادي ١: ١١٩):

رضيتُ بك اللّهمّ ربّاً فلن أرى أدينُ الهاً غيرك الله ثانيا
وانتَ الذي من فضلٍ منٍّ (٦ ورحمةٍ بعثتَ الى موسى رسولاً منادياً
فقال أعِنّي يا ابنَ أمّي فانّني كثيرٌ بمن يا ربّ صلّ لي جناحيا (٧

---

١) ويروى: لاخسّ صفقةً من شيخ بهرٍ. وابو رغال هو ملك الطائف الذي دلّ الحبش على الكعبة

٢) في كتاب البدء: لوطاً اخا سدوم

٣) وفي كتاب البدء: فرعاها. وروى القزويني: غرّض الشيخ

٤) لظاها لنها. وفي معجم البلدان: ورجاها. وروى القزويني: «عزم القوم امرهم بعجوز. وعاها»

٥) وفي معجم البلدان: ذي حروف. والمسوّم المكلّف والمسخّر

٦) وفي خزانة الادب: من فضل سيبٍ

٧) هذا البيت في الخزانة فقط

فقلتَ لهُ فاذهب وهارونَ فادعُوا الى الله فرعونَ الذي كان طاغيا (١
وقولا لهُ أأنتَ سوَّيتَ هذه بلا وَتَدٍ حتَّى اطمأنَّت كما هيا (٢
وقولا لهُ أأنتَ رفَعتَ هذه بلا عَمَدٍ أرفِقْ اذًا بك بانيا (٣
وقولا لهُ أأنتَ سوَّيتَ وسطها منيرًا اذا ما جنَّهُ الليلُ ساريا (٤
وقولا لهُ من يُرسِل الشمسَ غدوةً فيُصبحُ ما مسَّت من الارض ضاحيا (٥
وقولا لهُ من أنبت الحبَّ في الثرى فأصبح منهُ البقلُ يهتزُّ رابيا (٦
ويُخرجُ منهُ حبَّهُ في رؤوسِهِ وفي ذاك آياتٌ لمن كان واعيا (٧

وقال امية بن ابي الصلت يذكر حلف فرعون وعقابهُ (كتاب البدء ٣ : ٨٢) :

ولفرعونَ اذ تُساقُ لهُ المـ ـ ـفهلَّا لهُ كان شكورا
قال أنّي انا المجيرُ على النا س ولا ربَّ لي عليَّ مجيرا .
فجاهُ الالهُ من درجاتٍ ناياتٍ (٨ ولم يكن مقهورا
سُلب الذكر في الحياةِ جزاءً وأراهُ العذاب والتنبيرا
وتداعى عليهم البحرُ حتَّى صار موجًا وراءهُ مستطيرا
فدعا الله دعوةً لا تُضنَّا بعد طغيانهِ فصار شريرا (٩

وكذلك ذكر العرب آية المنّ والسلوى. قال الاعشى (سيرة الرسول ٣٦٨) :

لو أطعموا المنَّ والسلوى مكانَهُمُ ما ابصر الناس طعمًا فيهمِ نجما

١١ داود النبيّ

قد عرف عربُ الجاهليَّة من داود زبورَهُ فذكروهُ في شعرهم ثم صار عندهم

١) روى في كتاب البدء . فادعو . وهو مكسور الوزن . ورواهُ في الحزانة :
وقلتَ لهارون اذهبا فتظاهرا على المرء فرعون الذي كان طاغيا
٢) روى في بلوغ الارب لشكري الفندي الالوسي (٣ : ٣٨٢) : أأنت الذي سوَّيت . وهو مختلّ الوزن . وفي كتاب البدء : حتى استقرَّت : وهو غلط
٣) رواهُ في كتاب البدء :
وقولا لهُ أأنتَ سمَّكتَ هذه بلا عمدٍ حتَّى استقرَّت كما هيا
٤) وفي سيرة الرسول : هاديا
٥) رواهُ في الحزانة : من اخرج الشمس بكرةً فاصبح . . .
٦) رواهُ في كتاب البدء (١ : ٧٥) مصحَّفًا :
وقولا لهُ من ينبت الحبَّ والثرى فتصبح منهُ البقلُ يهتزُّ رابيا
٧) في الحزانة : فاصبح منهُ حبُّهُ
٨) كذا في الاصل . ولعلَّها رواية مصحَّفة . وقولهُ : لم يكن مقهورا اي لم يكن الله مناوئًا
٩) لعلَّ في هذه الرواية تصحيفًا

الزبور كناية عن كلّ كتاب وحي . فمن ذلك قول حاتم الطائيّ يشير الى مزامير داود (الاغاني ٧ : ١٣٢) :

أتعرف آثار الديار توهمًا كخطك في رقّ كتابًا تُحبّرا
اذاعت به الارواحُ بعد أنيسها شهورًا وأيامًا وحَولاً مجرّما (١

وقال المرقّش الأكبر (شعراء النصرانيّة (ص ٢٨٦) :

واند غدوتُ وكنتُ لا اغدو على واقٍ وحائمْ (٢
فاذا الأشائمُ كالأيا من والايامن كالاشائمْ
وكذاك لا خيرٌ ولا شرٌّ على احدٍ بدائمْ
قد خطّ ذاك في الزبو ر الأوّليات القدائمْ

وقال مرّار بن منقذ العدويّ في المفضّليات يصف دارًا :

وترى منها رسومًا قد عفتْ مثل خطّ اللام في وحي الزُّبُرْ (٣

وكان عرب الجاهليّة ايضًا ينسبون الدروع لداود النبيّ ويزعمون انهُ اوّل من سردها . قال طرفة (راجع شعراء النصرانيّة ص ٣٠٩ ودواوين الشعراء الجاهليين ٩٢)

وَهُمُ ما هُمُ اذا ما لبسوا نَسْجَ داوُدَ لبأسٍ مُحتضرْ

وقال حصين بن حمام المرّي (راجع الحماسة طبعة بنّ ص ١٨٩ وشعراء النصرانيّة ٧٣٨) يصف كتائب :

عليهنّ فتيانٌ كأنهمُ مُحرّقٌ (٤ وكان اذا يكسو اجاد واكرما
صفائحَ بُصرى أخلصتها فيوضُها ومطردًا من نَسْجِ داوُد مهيما (٥

وكذا جاء في الحماسة (ص ٢٨٤) لخُفَيْل بن سُجَيْع الضبّي في وصف الدرع :

وبيضاء من نَسْجِ ابْنِ داوودَ ثَرْوةٍ تخيّرُها يومَ اللقاء الملابسا

---

١) قال صاحب الاغاني (٧ : ١٣٢) : طارحتْ جميلة المغنّية بهذه الابيات لجارية لتغنّيها وحدّثت انهُ حضر ذلك المجلس جماعة من حذّاق اهل الغناء فكلهم قال : مزامير داود

٢) الواقي الصُرد . والحائم الغراب . يقول انهُ كان يتشاءم بها اذا رآها صباحًا

٣) اي الكتب الموحى بها

٤) هو عمرو بن هند ملك الحيرة قيل انهُ لُقّب بالمحرّق ذلك لانهُ حرق بني دارم يوم اذارة

٥) بُصرى مدينة من لواء حوران اشتهرت بسابغتها . والقيون جمع قَين وهو الحدّاد والصيقل . واراد بالمطرّد المبهم الدرع السابغ الذي بالمطرّد ينفذ فيه السهم لتلاحم زرده

وقال الاعشى (شعراء النصرانيّة ٣٨٨) :

واعددتُ للحرب اوزارها رماحًا طوالًا وخيلًا ذكورا
ومن نسج داوودَ يُغْدَى بها على أثر العيس عِيرًا فعيرا

١٢ سليمان النبيّ

يطنب شعراء الجاهليّة في حكمة سليمان وسرّ سلطانه وابنيته العجيبة كما فعل الكتاب الكريم في سفر الملوك الثالث واخبار الأيام الثاني. ويزيد العرب انّ سليمان كان يسخّر الجنّ في اعماله الجبّارية. فمن ذلك قول النابغة في النعمان (راجع شعراء النصرانيّة ٦٦٣ وديوانه)

ولا ارى فاعلًا في الناس يشبهُهُ ولا أُحاشي من الاقوام من احدِ (١
الاَّ سليمانَ اذ قال الالهُ لهُ قُمْ في البريّة فاحددْها عن الفَنَدِ (٢
وخيّسِ الجنَّ اني قد أذنتُ لهم يبنون تدمر بالصُّفّاح والعَمَدِ (٣
فمن أطاعك فانفعْهُ بطاعتهِ كما اطاعك وادلُلْهُ على الرَّشَدِ (٤
ومن عصاكَ فعاقبْهُ معاقبةً تنهى الظَّلُومَ ولا تقعُدْ على ضَمَدِ (٥

وكذلك قد نسب اعشى قيس بناء قصر الابلق الفرد لسليمان بن داود حيث قال (راجع معجم البلدان لياقوت ١ : ٩٦ وشعراء النصرانيّة ص ٣٧٥)

ولا عاديا لم يجمِ الموتَ مالُهُ وورْدٌ بتيماء اليوديّ ابلقُ
بناهُ سليمانُ بن داوودَ حقبةً لهُ ازجٌ هالٍ وطَيٌّ موثّقُ
يوازي كُبَيْداء الساء ودونهُ بلاطٌ ودارات وكلسٌ وخندقُ

وقال الاعشى يذكر سليمان وسعة ملكه وتسخيره للجنّ (كتاب البدء ٣ : ١٠٨) :

فلو كان حيًّا خالدًا وسمرًّا لكان سليمان البريّ من الدهرِ
براهُ الهي واصطفاهُ عبادهُ وملّكهُ ما بين سرفى الى مصرِ (٦

---

١) ويروى : وما ارى . . . وما احاشي

٢) ويروى : اذ قال المليك لهُ . ويروى : كُنْ في البريّة . ويروى : فاحددها من المَنَد .

٣) خيّسه ذلّلهُ . وتدمر المدينة الشهيرة التي ذكر الكتاب ان سليمان بناها (٣ ملوك ٩ : ١٨) والصفّاح الحجارة العراض . وروى الثعلبي في قصص الانبيا (٢٦٤) :

وجيّش الجيش اني قد أمرتُ لهم بناء تدمر بالاحجار والعمدِ

واردادها عن الفَنَد . وازجرها من القند . والفَنَد الخطأ

٤) ويروى : فاعقبْهُ لطاعتهِ . اي جازهِ ٥) الضمد الذلّ والظلم

٦) في الاصل : عبارة . ونقلتُهُ تصحيفًا . امّا سرفى فلم نجد لها ذكرًا في كتب البلدان . وقد زعم المسيو هوارت (Cl. Huart) انّها صرفند وانّ الاعشى اشتقّها من اليونانية (Σαρεφθά)

وسخّر من حرّ الملائك شيعةً قياماً لديه يعملون بلا أجر

١٣ يونان النبيّ

عرفهُ العرب في الجاهلية ودعوهُ يونس وضربوا المثل في حوته فقالوا « آكل من حوت يونس » و « أنهم مَن حوت يونس ». وقد ورد ذكرهُ في رائية زيد بن عمرو المرويّة لامية بن ابي الصلت (راجع شعراء النصرانية ٢٣١ وسيرة الرسول لابن هشام ص ١٤٦)

وانت تفضل منك نجّيت يونساً وقد بات في أضعاف حوت ليالبا

ومنها في كتاب تاريخ الحيوان والنبات والجماد (Ms 687 de Paris, fl. 65) يذكر قطينة يونس التي انبتها الله وايبستها الشمس بعد ان استظلّ تحتها (راجع سفر يونان ٤ : ٦—٧ ودُعيت هناك خروعة)

فأنبتَ يقطيناً عليه برحمةٍ من الله لولا الله أمسى صاحيا (١

١٤ السيد المسيح

ولم نجد بعد النبيّ يونان في شعراء الجاهلية ذكر احد من الانبياء او شيء من احداث الكتاب المقدّس الى السيّد المسيح. وهم يذكرونهُ في شعرهم ويدعونهُ الابيل او الراهب قال عمرو بن عبد الحقّ وقيل ابن عبد الجنّ (راجع المعاجم في مادّة ابل):

وما قدّس الرُّهبان في كل هيكل ابيل الابيلين المسيح بن مريما (٢

ولامية بن ابي الصلت مسيحية روى فيها اخبار السيد المسيح وبشارة الملاك لوالدته الطاهرة وذكر ميلادهُ العجيب بقوّة الروح القدس. لكنّهُ ادخل في قولهِ بعض المزاعم المنقولة عن الاناجيل غير القانونية (راجع كتاب البدء ٣ : ١٢٣):

وفي دينكم من ربّ مريمَ آيةٌ منبّئة بالعبد (٣ عيسى بن مريم
اتاها لوجه الله ثم تبتّلت فسبّح عنها (٤ لومة المتلوّم
فلا هي همّت بالنكاح ولا دنتْ الى البشر منها بفرجٍ ولا فم

---

١) كذا في الاصل. ولعل الرواية : ما بقي صاحيا
٢) ويروى : ابيل الابيلين عيسى بن مريما
٣) في الاصل والعبد ونظنّها تصحيفاً. وقد دعا المسيح عبداً لله من حيث طبيعتهِ البشريّة
٤) سبّح عنها اي تزّه وأبعد

ولطّت حجاب البيت من دون اهلها تنبّبُ عنهم في صحاريّ ورْمرمِ (١
يحارُ بها الساري اذا جنّ ليلهُ وليس وان كان النهار بمُعلمِ
تدلّى عليها بعد ما نام اهلُها رسول فلم يعصر ولم يترمرمِ (٢
فقال ألا لا تجزعي وتُكذّبي ملائكةٌ من ربّ عادٍ وجُرهمِ
أنيبي وأعطي ما سُئلتِ فإنني رسولٌ من الرحمن يأتيكِ بأبْتَمِ (٣
فقالت لهُ أنّى يكونُ ولم أكن بغيّاً ولا حُبلى ولا ذات قيّمِ (٤
أ أُخرَجُ بالرحمان ان كنتَ مؤمناً كلايَ فأفعَدْ ما بدا لكَ او قمِ (٥
فسبّح ثم اعترّها (٦ فالتقت به غلاماً سوياً الخَلْق ليس بتوأمِ
بنفختهِ في الصدر من جيب درعها وما يعرم الرحمنُ بل امرٍ يُصرَمِ (٧
فلمّا اتتهُ وجاءت لوضعهِ فآوى لهم من لؤمهم والتذمُّمِ (٨
وقال لها انّ مولها جئتِ مُنكَراً فحقٌّ بان تُلحَى عليهِ وتُرْجمي (٩
فادركها من ربّها ثمّ رحمةٌ بصدق حديثٍ من نبيٍّ مكلّمِ (١٠
فقال لها اني من الله آيةٌ وعلّمني والله خيرُ معلّمِ
وأُرسلتُ لم أُرسَل غوياً ولا اكن شقياً ولم أُمسَ بفحش ومأثمِ

١٥ ذكر يوم الدين والبعث والحساب والآخرة

كان شعراء الجاهلية يعرفون حقيقة القيامة ويوم الحشر وهم يذكرون اهوال

---

١) يقال لطّ الباب اذا اغلقهُ. ورْمرم مكان ذُكر في دارات العرب (راجع ياقوت ٢: ٥٢١) ولعلّ الرِمرِم الحشيشة المشوكة المعروفة ايضاً بالرمرام فتنسب الصحاريّ اليها. اما المعنى فغير واضح. لعلّ الشاعر يريد انّ مريم خرجت الى الصحراء وهناك ظهر لها الملاك وهو قول لا سَنَد لهُ اخذهُ امّيٌّ من اقوال الكتب غير القانونية ٢) حصر قصر عن الكلام. وترمرم حرّك شفتيهِ بالكلام. يريد ان كلامهُ لم يكن كمثل كلام البشر

٣) ابتم كابن زيدت فيها الميم (راجع المشرق ٦: ٣٢٣). وقولهُ: «وأعطي ما سُئلتِ» اي إرْضَي بما طلبهُ منكِ الربّ

٤) ذات قيّم اي ذات زوج. والبيت ترجمة قول العذراء للملاك: كيف يكون ذلك وانا لا اعرف رجلاً

٥) في الاصل: أ أخرج وهو تصحيف. والمعنى: كيف آثمُ امام الرحمان. فان صدّقتَ قولي والّا فافعل لما بدا لك مقيماً او ذاهباً

٦) اعترّها اي اعترض لها. يشير الى قول الانجيل انّ الروح القدس تمثّلها فحبلت بقوّتهِ

٧) صرمهُ بتّهُ وفصلهُ. بِلّ الامر اي من الامر

٨) في البيت تصحيف. والمعنى انّ اهل مريم لمّا رأوا ولدها شكّوا ببراءتها. وهذا قول ورد في الاناجيل غير القانونية ٩) لها بكنّهُ وعابهُ. وفي الاصل تلحى وهو تصحيف

١٠) جاء في انجيل الطفوليّة غير القانوني ان المسيح برّر امهُ فتكلّم في المهد وهو طفل

الدينونة واحوالها المختلفة ولا شكَّ أنهم اخذوا ذلك عن الكتب المقدَّسة. قال زهير في معلَّقته (راجع شعراء النصرانية ٥١٨):

فلا تكتمُنَّ اللهَ ما في صدوركم ليخفى ومهما يُكتَمِ اللهُ يَعلمِ
يؤخَّرْ فيوضع في كتاب فيُدَّخر ليوم الحساب او يُعجَّلْ فينقمِ

وقال قسّ بن ساعدة (كتاب المعمّرين لابي حاتم السجستاني طبعة ليدن ص ٧٦)

يا ناعيَ الموتِ والاموات في جدَثٍ عليهمِ من بقايا بزّهم خِرَقُ ١
حتَّى يعودوا بحالٍ غير حالهمِ خَلْقاً جديداً كما من قبلِ خُلقوا ٢
منهم عراةٌ وموتى في ثيابهمِ منها الجديدُ ومنها الاورَقُ الخَلَقُ

وقال امية بن ابي الصلت عند وفاته (راجع الاغاني ٣ : ١٢٩ وقصص الانبياء ٢٠٩)

انَّ يوم الحساب يومٌ عظيمٌ شاب فيهِ الصغير يوماً ثقيلا ٣
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في ظلال الجبال ارعى الوعولا ٤
كل عيشٍ وان تطاول دهراً منتهى امرهِ الى ان يزولا ٥
اجعل الموت نصب عينك واحذر غولة الدهر انَّ للدهر غُولا

ولاميَّة اقوال عديدة في يوم الحشر (راجع شعراء النصرانيَّة ص ٢٢٨)

وحالاتُ دنيا لا تدومُ لاهلها فبينا الفتى فيها بعيشٍ مسوَّدُ
اذ انقلبتْ عنهُ وزال نعيمُها وأصبح من تُربِ القبور يوسَّدُ
فكن خائفاً للموت والبعث بعدَهُ ولا تكُ ممَّن غرَّهُ اليومُ او غدُ

وقال يذكر انتظار البشر ليوم الدينونة وظهور المسيح ليدين العالم (كتاب البدء ٢ : ١٤٥)

والناسُ راث عليهم امرُ ساعتهم فكلُّهم قائل للدِّين أيَّانا ٦
ايأتي يلتقي نصاراهم مسيحَهم والكائنين لهُ ودّاً وقربانا ٧
هم ساعدوهُ كما قالوا الههمُ وارسلوهُ بريد الغيث دُسقانا ٨

---

١) ويروى : فهم اذا انتبهوا من نومهم فرقوا
٢) ويروى : يحيى بحالٍ ... خلقٌ مضوا ثم ماذا بعد ذاك لقوا ٣) ويروى : يوماً طويلاً
٤) ويروى : في رؤوس الجبال ٥) ويروى : صائرٌ مرَّةً الى ان يزولا
٦) راث اي تأخر . يريد انَّ الناس يكونون في انتظار الساعة فيقول كلٌّ منهم أيَّانا اي متى يحلّ ٧) لمَّ في الاصل والكائنين اي الماضين
٨) الدسقان المرسل . يريد انَّهُ تقدَّمهم كالرائد الذي يتتبع الكلأ . لمَّ في هذا اشارة الى قول المسيح في انجيل يوحنا الحبيب (١٤ : ٢) . اني ذاهب لاعدَّ لكم المكان . وروى في كتاب البدء : وارسلوه كموف الغيث . وفي اللسان : يموف الغيث

ومنها (راجع خزانة الادب للبغدادي ٤ : ٧) :

لا تحتطنّ خيانةً بطيبةٍ واخلعْ ثيابك منها وانجُ عريانا
كلُّ امرئٍ سوف يُجزى قرضهُ حسناً او سيّئاً ومدينًا كالذي دانا

وقال ايضاً وقد احسن في وصف الدينونة (كتاب البدء ٢ : ١٤٦) :

ويومُ موعدهم ان يُحشروا زُمَرًا يومُ التغابن اذ لا ينفعُ الحذرُ
مستوسقين مع الداعي كأنّهمُ رجلُ الجراد رقتْهُ الريح تنتشرُ
وأبرزوا بصعيد مستوٍ حرزٍ وأُنزل العرشُ والميزان والزُبرُ
وحوسبوا بالذي لم يُحصِ احدٌ منهم وفي مثل ذاك اليوم معتبرُ
فمنهمُ فَرِحٌ راضٍ بمبشّرهِ وآخرون عصَوْا مأواهمُ السَقَرُ
يقول خزّانها ما كان عندكمُ ألم يكن جاءكم من ربكم نُذُرُ
قالوا بلى فتبعنا شيعةً بطروا وغرّنا طولُ هذا العيش والعُمُرُ
قالوا امكروا في عذاب الله ما لكمُ ألّا السلاسلُ والاغلالُ والسَعَرُ
فذاك عيشهم لا يبرحون بهِ طولَ المقام وان صحّوا وان ضجروا

وقال ايضاً فاجاد (شعراء النصرانية ٢٢٦) :

فكلُّ معمّرٍ لا بُدَّ يومًا وذي دنيا يصير الى زوالِ
ويفنى بعد جدّتهِ ويبلى سوى الباقي المقدّس ذي الجلالِ
ويبقى المجرمون وهم عراةٌ الى ذات المقامع والنكالِ
فنادوا ويلنا ويلًا طويلًا وعجّوا في سلاسلها الطوالِ
قليلوا مبتغين فيستريحوا وكلهمُ ببحر النار صالِ
وحلَّ المتّقون بدار صدقٍ وعيشٍ ناعمٍ تحتَ الظلالِ
لهم ما يشتهون وما تمنّوا من الافراح فيها والكمالِ

وهو القائل في وصف الجحيم وافراح الجنّة (راجع المقاصد النحويّة في هامش خزانة الادب ٢ : ٣٤٦ وكتاب منتخب ربيع الابرار Ms. Wien, ff. 16[v]) :

سلامُكَ ربّنا في كلّ فجرٍ بريئًا ما تليقُ بك الذمومُ (١
عبادُكَ يخطئون وانت ربٌّ بكفّيك المنايا والحتومُ (٢
غداةَ يقولُ بعضهمُ لبعضٍ ألا يا ليتَ امّكَ لم تلِدْني
فلا تدنو جهنّمُ من بريءٍ ولا عدنٌ يحلُّ بها الاثيمُ

ومنها: فهم يطفون كالاقذاء فيها لكن لم يفز الربُّ الرحيمُ
ومنها في الجنة: ولا لغوٌ ولا تأثيمَ فيها ولا حَيْنٌ ولا فيها مليمُ (٣

١) سلامك منصوب بمعنى سلمتَ يا ربّنا. والذموم جمع ذمّ. ويروى: وما تَفْتِكُ الذموم اي ما تلتصق بك ٢) الحتوم جمع حتم وهو القضاء. ٣) ويروى: ولا غولٌ. والمليم المذنب

اذا ما نوا التي أجروا اليها نقبائهم وحُلل من يصوم
وحُفّضت الذور واردفتهم فضول الله وانتهت القسوم (١ (انتهى)

رحلة علميّة

من اديس ابابا الى النيل عن طريق بحيرة رودلف (تابع)

بقلم جناب عبد الله افندي مخائيل رعد الصيدلي القانوني في بلاد الحبشة

﴿ النيل . بلاد نيموله ﴾ بعد ان سار رجال البعثة اياماً قليلة وصاروا الى النيل الاعلى غاية رحلتهم القصوى وذلك في ٩ ايلول سنة ١٩٠٢ وكان وصولهم الى ضفّته اليسرى من ناحية مصب نهر « نياما » عليه ومن الجهة المارّ بها هذا النيل في بلاد « نيموله » (Nimulé) الانكليزية حيث يوجد مستعمرات للانكليز وحملة قلّع بها اورطتان من العساكر المعروفة باسم King's Africa Rifles . ورئيس هذا العسكر هو الكبتن لانكستون (Langstone) وهو بالوقت نفسه قائد القوّات الانكليزية في النيل وحاكم هذه الجهة وملحقاتها وهي « كوندوكورولادو » و « واديلوي » يساعده في مهمّته اثنان من القائمقامين وطبيب . وهذه الجهة هي ملحقة بحكومة الاوغندة . وهناك براخر كثيرة فولاذية تسير في النيل بين قلعة واخرى ومركز وآخر . اما مركز القائد فهو من اجمل المراكز فانه مبني على اكمة عالية يمتدّ منها النظر الى مدًى بعيد من كل الجهات ويُرى النيل حتى الجهة التي بها ينعطف مجراهُ الى الشرق ثم يلتوي عائدًا الى الشمال

اما الضفّة اليسرى فقد سلّم منها الانكليز الى البلجيكيين بموجب معاهدة ولمدّة موقتة القطعة الممتدة من بحيرة ألبرت الى كوندوكورولادو فسكروا في القلاع القديمة التي بُنيت قبلهم في دوفيلة (Doufilé) . اما عساكرهم فهي مؤلفة من الاي واحد من الوطنيين تحت قيادة القائمقام رينار (L' Renard)

ومجرى النيل فمن دوفيلة الى العطفة التي تميل به نحو الشرق بطيء جدًا وهو يسير في مستنقعات كثيرة القصب ونوع من شجر يشبه الصفصاف وعرض مسيله في هذه الجهة يزيد عن الكيلومترين . لكنّ مياههُ بعد هذه العطفة تعود فتضمُّ الى بعضها

١) وفي كتاب البدء (٣ : ٢٠٣) : وجُفّفت البدور . وهو تصحيف . وهناك ابيات اخرى غلب على اكثرها التشويه لم نثبتها